فيهم الصهيوني المتخفي المتعطش لدماء عز ؟ ..

ان القاء مسؤولية القتل الجنائية والسياسية على الصهاينة وعملائهم لا تعفي الجميع منا من مسؤولية « الغفلة » و « التهاون » و « تسهيل المهمة القذرة » . وسواء كان ذلك عن حسن نية او عن سوء قصد ، فان الدم الذي سال هو دم .

واقعة قصيرة جدا

في خريف ١٩٧١ التقى ، وكان قد وصل لتوه من جبال الاردن ، ببعض اهل الثقافة . قالت : « سمعنا عنك » قال : « عفوا » . واستمرت تحكي ، فأدار رأسه قبل ان تدار بمعسول الكلام ثم سمعها تقول « هناك عناصر واعية في « فتح » تعرف ان في القيادة عملاء . التفت مدهوشا وقال : « مستحيل » . ابتسمت واثقة عارفة وقالت : « لماذا ، انها حقيقة مشجعة » . قال : « ولكن فتح تعطي كل مقاتل فيها بندقية و ١٢٠ طلقة . فان عرف احدهم مكان العميل فسيطلق عليه النار » .. خالط وجهها مزيج من الفزع والاستنكار : « اتقتل لخلاف في الرأي ؟ » قال : ـ « لا ، ولكن الخلاف في الرأي شيء ، والعمالة شيء اخر . واستمرت تمضغ علكتها (لبانتها) والكلام ، تفسر لماذا هو حاد لهذه الدرجة ، وان ذلك لا بد انعكاس للجبل . لم يجب فقد كان يعرف ان الجبل لا شأن له وان الفضل هو للبندقية ، وان الحديث عنها ، هو كالحديث بها يتطلب تمييز الهدف والتصويب الدقيق .

□

في ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ اتهمت حركة « فتح » بأنها « عميلة » لحلف « السنتو » وانها بحربها ضد العدو الصهيوني تستفزه وتعرض امن « الانظمة التقدمية » للخطر . ولا بد وان ابناء « فتح » قد تعجبوا في ذلك الوقت من هذا الاتهام وتعجبوا اكثر من اصحابه . فاصحاب هذا الاتهام هم الذين ملأوا الدنيا « كتابة » « وكلاما » عن ضرورة محاربة الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية والصهيونية وكافة اشكال التفرقة والتمييز ، وعن فلسطين وضرورة تحريرها وقدسية معركتها ... الخ . ومع ذلك ، فعندما تقدم نفر من العرب الفلسطينيين فنفذوا بعض هذا الكلام وحولوه الى فعل ، انتفضت نفس الاقلام وتدفقت بالاتهام تلو الاتهام من حلف السنتو الى عملاء الصين ، وكانت اخف الاتهامات انهم من المغامرين . وتلقفت الانظمة هذه « التنظيرات » او ربما هي شجعتها وروجتها ، وترجمتها الى افعال السجن والاعتقال بل والقتل .

اما « فتح » فقد كانت قد اختارت لنفسها خطة لتصل الى فلسطين لخصتها في شعار بسيط واضح وعميق هو « **البنادق كل البنادق ضد العدو الصهيوني** » .